

### الدليل الثالث - الملحق 3

#### الملحق 3

الشركة: الكنيسة لا غنى عنها لأنها جسد المسيح

هل يُمكن للمؤمن المسيحي أن ينمو وأن يخدم بمعزلٍ عن الكنيسة المسيحية؟

#### 1- هناك شخصان اثنان يُمثّلان جميع البشر على الأرض.

اقرأ رومية 5: 17-19؛ 1 كورنثوس 15: 21-22، 45.

(أ) الرأسان المُمثّلان لجميع البشر على الأرض.

آدم هو رأس الجسد الذي يُمثّل جميع الناس الخُطاة (البشرية). والمسيح هو رأس الجسد الذي يُمثّل جميع الناس المُخلّصين (الكنيسة). بعبارة أخرى، فإن آدم هو رأس الجنس البشري في العالم كله. والمسيح هو رأس مجتمع المؤمنين في العالم كله. ومُجتمع المؤمنين في العالم كله يُسمّى "جسد المسيح" في الكتاب المقدّس (أفسس 1: 22) أو "الكنيسة المسيحية الواحدة الجامعة" في قانون إيمان الرسول.

1- آدم الأول (أول إنسان) هو الرأس الذي يُمثّل البشرية القديمة التي تتألف من جميع الناس الطبيعيين الساقطين في كل مكان في العالم عبر تاريخ العالم.

2- آدم الثاني (يسوع المسيح) أصبح الرأس المُمثّل للبشرية الجديدة التي تتألف من جميع المؤمنين بالمسيح المُنتظر في فترة العهد القديم، وجميع المؤمنين بيسوع المسيح في فترة العهد الجديد. فيسوع المسيح هو الرأس المُمثّل لجميع المؤمنين به في كل مكان في العالم على مدى تاريخ العالم. وقد كان الهدف الرئيسي من مجيء يسوع المسيح إلى الأرض هو إرجاع البشرية الساقطة إلى شركتها مع الله الحي الحقيقي الواحد!

(ب) الجسد يشترك في حياة رأسه.

1- جميع الناس المُنتسبين إلى آدم الأول (كل الجنس البشري) يشتركون في السقوط في خطية آدم الأول. وهكذا فإن جميع الناس المرتبطين بآدم الأول عن طريق الولادة البشرية يشتركون في خطية آدم الأول (قارن أيوب 14: 4؛ مزمو 51: 5)، وموته (رومية 5: 12، 17)، ودينونته (رومية 5: 18).

2- جميع الناس المُنتسبين إلى آدم الثاني (يسوع المسيح) يشتركون في برّ (خلاص) يسوع المسيح. وهكذا فإن جميع الناس المرتبطين بآدم الثاني قد خلصوا من غضب الله وتصالحوها مع الله (رومية 5: 9-10). وبالتالي، فإن جميع الناس الذين ينتمون إلى آدم الثاني عن طريق الولادة الجديدة يشتركون في بر آدم الثاني (يسوع المسيح) وحياته الجديدة (رومية 5: 14-19؛ 1 كورنثوس 15: 22).

#### 2- هناك مُجتمعان اثنان فقط على الأرض.

أ) مُجتمع غير المؤمنين يُدعى "العالم (الشرير)" (1 يوحنا 2: 15-17) أو "سُلطة الظلام" (كولوسي 1: 13).

ب) مُجتمع المؤمنين بيسوع المسيح يُدعى "الكنيسة" الجامعة (متى 16: 18) أو "جسد المسيح" (أفسس 5: 23) أو "ملكوت الله" (مرقس 10: 25-26).

كل إنسان ينتمي إمّا إلى مجتمع غير المؤمنين (العالم)، أو إلى مجتمع المؤمنين (الكنيسة). ومجتمع المؤمنين ليس من العالم، لكنه ما يزال موجوداً في العالم (يوحنا 17: 14-16). ففي هذا العالم، يوجد مجتمع المؤمنين كنور يُبشِّر في الظلام وكملح يُطهِّر هذا العالم ويحفظه ويُضفي عليه نكهة خاصة (متى 5: 14-16).

### 3- يقين الخلاص يُختبر في إطار جسد المسيح.

أ) الخلاص ليس مُتاحاً إلا في شخص الرب يسوع المسيح.  
"وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلَاصُ، إِذْ لَيْسَ تَحْتَ السَّمَاءِ اسْمٌ آخَرُ قَدَّمَهُ اللهُ لِلْبَشَرِ بِهِ يَجِبُ أَنْ نَخْلُصَ" (أعمال 4: 12). "فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ، فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: إِنَّ الْأَشْيَاءَ الْقَدِيمَةَ قَدْ زَالَتْ، وَهَذَا كُلُّ شَيْءٍ قَدْ صَارَ جَدِيداً" (2 كورنثوس 5: 17)! "فَمَنْ كَانَ لَهُ ابْنُ اللهِ كَانَتْ لَهُ الْحَيَاةُ. وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنُ اللهِ، لَمْ تَكُنْ لَهُ الْحَيَاةُ" (1 يوحنا 5: 11-13).

ب) يقين الخلاص يُختبر في جسد المسيح.  
عندما يقوم الله الآب بتخليص شخص ما من سلطان الظلمة وينقله إلى ملكوت المسيح (كولوسي 1: 13)، يُصبح وجوده في ملكوت المسيح وعمله في ملكوت المسيح هو أساس يقين خلاصه. وعندما يتم تعميد المؤمن بالروح الواحد في جسد المسيح (1 كورنثوس 12: 12-13)، يُصبح وجوده كعضو في جسد المسيح وعمله كعضو في جسد المسيح (الكنيسة المسيحية) هو أساس يقين مُشاركته في الحياة الجديدة التي يهبها الروح القدس.

هناك معنىً روحيً ومعنىً عمليً لوجودك "في المسيح":

1- المعنى الروحي هو أن تصبح باراً ومُقَدَّساً (1 كورنثوس 1: 30) لأن يسوع المسيح وَضَعَ ذلك في حساب كل شخص يؤمن به. والروح القدس يُطَبِّق هذا البر وهذه القداسة على الحياة الشخصية للمؤمن (رومية 8: 5-17؛ 2 كورنثوس 3: 17-18).

2- المعنى العملي هو أن تُصبح عضواً في جسد المسيح؛ أي أن تنتمي إلى مجتمع المؤمنين في العالم (الكنيسة المسيحية). فالروح القدس الساكن في جسد كل مؤمن (1 كورنثوس 3: 16-17؛ 6: 19-20) وفي وسط جسد المسيح (الكنيسة المسيحية، أفسس 2: 19-22) يُمَثِّل "حضور يسوع المسيح نفسه" في كليهما!

المؤمن يختبر يقين خلاصه لا من خلال علاقته الشخصية مع الرب يسوع المسيح فحسب، بل وأيضاً من خلال عمله في جسد المسيح (مجتمع المؤمنين). "مَنْ ادَّعَى أَنَّهُ يَحْيَا فِي النُّورِ، وَلَكِنَّهُ يُبَغِضُ أَحَدَ إِخْوَتِهِ، فَهُوَ مَزَالٌ حَتَّى الْآنَ فِي الظُّلَامِ. فَالَّذِي يُحِبُّ إِخْوَتَهُ، هُوَ الَّذِي يَحْيَا فِي النُّورِ فِعْلاً وَلَا شَيْءٌ يُسْقِطُهُ" (1 يوحنا 2: 9-10). فمن غير المُمكن فصل علاقة المؤمن بالمؤمنين الآخرين عن علاقته بالرب يسوع المسيح. كما أنه

من غير الممكن فصل جسد المسيح عن يسوع المسيح الذي هو رأس الجسد. كذلك، يستحيل على المرء أن يختبر يقين الخلاص بمعزل عن العمل في مكان ما في جسد المسيح. وجسد المسيح يتألف من الكنائس المحلية، والاجتماعات البيئية، والعلاقات الشخصية بين المؤمنين. لذلك، فإن جسد المسيح هو العطية الرائعة التي قدّمها يسوع المسيح للمؤمنين حيث يختبرون فيه يقين خلاصهم في شخصه المبارك، وأنهم أصبحوا شركاء فعليين في برّ (خلاص) المسيح وقداسته.

#### 4- الانضمام إلى المسيح هو في الوقت نفسه انضمام إلى جسد المسيح.

عبارة "الإنسان الجديد" تُردّ عدة مرّات في الكتاب المقدّس.

(أ) عبارة "الإنسان الجديد" تُشير إلى المسيح، أو المؤمن المسيحي، أو الكنيسة المسيحية.

1- عبارة "الإنسان الجديد" تُشير إلى المسيح. اقرأ 1 كورنثوس 15: 47. فآدم هو "الإنسان الأوّل من الأرض وقد صنع من التراب"، ويسوع المسيح هو "الإنسان الثّاني [الذي جاء] من السّماء". وبالتالي، فإنّ الإنسان الثّاني (أو الجديد) هو يسوع المسيح.

2- عبارة "الإنسان الجديد" تُشير إلى المؤمن المسيحي. اقرأ رومية 6: 2-7 وأفسس 4: 20-24. "الإنسان العتيق" يُمثّل الطبيعة غير المُتجدّدة لغير المؤمن. إنه الإنسان الذي اختار بملء إرادته أن يكون عبداً لطبيعته الخاطئة (رومية 6: 16)؛ وبالتالي فقد أصبحت طبيعته الخاطئة تُسيطر عليه (رومية 8: 6-8). أمّا "الإنسان الجديد" فيُمثّل الطبيعة المُتجدّدة للمؤمن. فعن طريق الإيمان، قام المؤمن بخلع طبيعته القديمة مرّة واحدة وإلى الأبد، ولبس الطبيعة الجديدة مرّة واحدة وإلى الأبد (أفسس 4: 22، 24)! فلا يُمكن للإنسان العتيق والإنسان الجديد أن يتواجدا معاً في نفس الوقت.

3- عبارة "الإنسان الجديد" تُشير إلى الكنيسة المسيحية (جسد المسيح). اقرأ أفسس 2: 15-16. قام يسوع المسيح بأخذ المؤمنين من المجتمعين اليهودي والأممي - والذين انحدروا جميعهم من آدم - وكون من الفريقيين إنساناً واحداً جديداً. وبالتالي، فقد أنشأ الكنيسة المسيحية الواحدة، جسد المسيح الواحد الذي يتألف من جميع المؤمنين في كل أمة في العالم. وفي جسد المسيح الواحد هذا، قام يسوع المسيح بمصالحة كل المؤمنين - سواء كانوا من أصل يهودي أو أممي - مع الله وبعضهم مع بعض. ونلاحظ هنا أن عبارة "الإنسان الجديد" هنا لا تعني المؤمن بعد تبريره وتقديسه فحسب، بل تعني أيضاً المجتمع الواحد الذي يضم جميع المؤمنين الأفراد الذين تبرّروا وتقَدّسوا في يسوع المسيح (أفسس 2: 15-16). فالإنسان الجديد هنا هو جسد المسيح الذي قام الروح القدس بتعميد جميع الأفراد المؤمنين فيه (1 كورنثوس 12: 12-13). فخارج حدود الإنسان الجديد الواحد (جسد المسيح، الكنيسة المسيحية الجامعة)، لا يوجد سوى الإنسان العتيق (العالم، والبشرية القديمة بكل فروعها وأقسامها). وهكذا، لا يمكن للمؤمن الفرد أن يكون جزءاً حقيقياً من المسيح (رأس الجسد) دون أن يكون أيضاً جزءاً حقيقياً من المجتمع المسيحي (جسد المسيح).

إنّ خَلع الإنسان العتيق ولبس الإنسان الجديد (في أفسس 4: 22، 24) لا يُشيران إلى عملية نمو تدريجية، بل إلى الانفصال مرّة واحدة وإلى الأبد عن المجتمع الخاطئ (العالم)، والانضمام مرّة واحدة وإلى الأبد إلى المجتمع المقدّس (الكنيسة المسيحية). بعبارة أخرى، فإنهما يُشيران إلى الانتقال مرّة واحدة وإلى الأبد من سلطان الظلمة إلى ملكوت المسيح (كولوسي 1: 13). لاحظ أنّ الآيات أفسس 4: 1-16 تتحدث عن الحياة في

جسد المسيح، وأنَّ الآيات كولوسي 3: 9-11 تتحدث عن المجتمع (الجسد) الذي يتألف من اليهود والأمم، وأنَّ الآية كولوسي 3: 14 تتحدث عن جسد المسيح الواحد.

(ب) التحوُّل إلى الإنسان الجديد أمر لا يُمكن فصله عن يسوع المسيح وعن الكنيسة المسيحية. إنَّ ملء اللاهوت يَحُلُّ في يسوع المسيح بهيئةً جسديةً (كولوسي 2: 9). كذلك، فإنَّ ملء يسوع المسيح يَحُلُّ في جسد المسيح (الكنيسة المسيحية – أفسس 2: 22-23)! فعندما يكون المؤمنون الأفراد في يسوع المسيح (رأس الجسد) وفي الكنيسة المسيحية (جسد المسيح) أيضاً، عندها فقط يُمكن للمؤمنين الأفراد أن يمتثلوا حتى يبلغوا ملء الله كله (أفسس 3: 19؛ قارن 1 كورنثوس 1: 30؛ 2 كورنثوس 3: 18؛ فيلبي 3: 7-21؛ 2 بطرس 1: 4؛ 1 يوحنا 3: 1-3).

### (ج) الخلاصة:

الإنسان الجديد هو المسيح وجسد المسيح. فلا يمكننا أن نَفصل جسد المسيح عن المسيح. كما أنه لا يمكننا أن نتخيَّل وجود المسيح (الرأس) في السماء، ووجود الكنيسة (الجسد) على الأرض كمنظمة بشرية. لهذا، يجب علينا ألا نُفكِّر في الكنيسة المسيحية باعتبارها منظمة بشرية، بل على أنها كائن حي يتألف من جسد واحد (جسد المسيح) يرتبط بصورة وثيقة جداً بالمسيح (رأس الجسد)! كما أنه ينبغي علينا ألا نُفكِّر في أننا نستطيع أن ننشئ علاقة شخصية مع المسيح (رأس الجسد) في الوقت الذي نرفض فيه أن نكون مُرتبطين بجسد المسيح. فلكي تكون في المسيح، يجب عليك أيضاً أن تكون في جسد المسيح.

### 5- الانضمام إلى جسد المسيح يعني التوقف عن العيش مُنفرداً أو العيش للذات.

(أ) أعضاء الجسد لا تتفصل عن الجسد. "فَكَمَا أَنَّ لَنَا فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ أَعْضَاءَ كَثِيرَةً، وَلَكِنْ لَيْسَ لِجَمِيعِ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ عَمَلٌ وَاحِدٌ، فَكَذَلِكَ نَحْنُ الْكَثِيرِينَ جَسَدٌ وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ، وَكُلُّنَا أَعْضَاءٌ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ" (رومية 12: 4-5). عندما يؤمن الناس بالرب يسوع المسيح فإنهم يتعمَّدون بروح قُدُسٍ واحدٍ في جسد المسيح الواحد (1 كورنثوس 12: 12-13). وهكذا، فالأفراد إمَّا أن يكونوا في العالم خارج جسد المسيح، أو في جسد المسيح! كذلك، إمَّا أن يكونوا تحت سلطان الظلمة، أو في ملكوت المسيح (كولوسي 1: 13). كذلك، إمَّا أن يكونوا أفراداً ضالِّين يهدرون حياتهم في هذا العالم، أو أفراداً في عائلة الله. كذلك، إمَّا أن يكونوا أمواتاً بالذنوب والخطايا، أو أحياء. وأيضاً، إمَّا أن يكونوا ضالِّين أو موجودين (لوقا 15: 11-24). لهذا، فإن جسد المسيح يتألف من الكنائس المحلية العديدة، والاجتماعات البيئية العديدة، والعلاقات الشخصية التي تجمع المؤمنين بعضهم ببعض.

(ب) أعضاء الجسد لا يمكنها أن تعمل خارج الجسد. لا يُمكن لأي مؤمن أن يتنازل عن كيانه الفردي. فالمؤمن الذي يقوم بعمل اليد لا يستطيع أن يحل محلَّ أي عضو آخر في جسد المسيح (كالعين مثلاً). فطالما أن اليد والعين تعملان في الجسم البشري، فلا يمكنهما أن تقوموا بأي عمل آخر سوى العمل الموكل لكل واحدة منهما. على نحو مُشابه، طالما أن المؤمن مرتبط بجسد المسيح ارتباطاً حياً وحقيقياً، فلا يمكنه أن يقوم بأي عمل آخر سوى العمل الموكل إليه. لذلك، كما أنَّ اليد أو العين لا تستطيع أن تعيش وأن تعمل بمعزل عن الجسم البشري، لا يُمكن للمؤمن الحقيقي أن يعمل بمعزل عن جسد المسيح (الكنيسة)! ولتوضيح الأمر أكثر، تخيَّل يداً أو عينا تحاول العيش والعمل بمعزل عن بقية الجسد!

لهذا، لا يمكن للمؤمن الذي يعزل عن جسد المسيح أن يعيش حياته المسيحية كما ينبغي! فالحياة المسيحية تعني أن المؤمن لم يُعد يعيش بمفرده أو لنفسه، بل إنَّ المسيح يحيا حياته في المؤمن ومن خلاله (غلاطية 2:

20؛ رومية 8: 10؛ 2 كورنثوس 13: 5). بعبارة أخرى، لا يُمكن للسيد المسيح أن يحيا حياته في المؤمن الفرد ومن خلاله إلا إذا كان هذا المؤمن يتمتع بشركة حقيقة مع جسده؛ أي مع الكنيسة المسيحية الواحدة في العالم.